تستقبل المغرب فتصرخ صرخة ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم اليمن فتفعل
مثل ذلك وروي تخرج من اجياد وروي بينا عيسى عليه السلام يطوف
بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل
وينشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصى
موسى فتنكت نكتة بيضا فتنتشر تلك النكتة في وجهه حتى يضي
لها وجهه او فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين
عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة
حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه كافر وروي فتجلوا
وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم ثم تقول
لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقرئ
تكلمهم من الكلم وهو الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز
ان تكون تكلمهم من الكلم ايضا على معنى التكثير يقال فلان مكلم
اي مجرح ويجوز ان يستدل بالتخفيف على ان المراد بالتكلم
التجريح كما فسر لنحرقنه بقراءة علي رضي الله عنه لنحرقنه وان
يستدل بقراءة ابي تنبئهم وقراءة ابن مسعود تكلمهم بان الناس
على انه من الكلام والقراءة بان المكسورة حكاية لقول الدابة اما لان
الكلام بمعنى القول او باضمار القول اي تقول الدابة ذلك او هي
حكاية لقوله تعالى عند ذلك فان قلت اذا كانت حكاية

لقول

لقول الله او على معنى بايات ربنا او لاختصاصها بالله واثرتها عنده
وانها من خواص خلقه فلهذا اضاف ايات الله الى نفسها كما يقول
بعض خاصة الملك خيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولاه وبلاده
ومن قرا بالفتح فعلى حذف الجار اي تكلمهم بان فهم يوزعون يحبس
اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا ويكبكبوا في النار وهذه عبارة عن
كثرة العدد وتباعد اطرافه كما وصفت جنود سليمان بذلك قوله
فوجا الفوج للجماعة الكثيرة ومنه قوله تعالى يدخلون في دين
الله افواجا وعن ابن عباس ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة
يساقون بين يدي اهل مكة وكذلك يحشر قادة الامم بين ايديهم
الى النار فان قلت اي فرق بين من الاولى والثانية قلت
الاولى للتبعيض والثانية للتبيين كقوله من الاوثان الواو للحال
كانه قال اكذبتم بها بادي الراي من غير فكر ولا نظر يؤدي الى احاطة
العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق او بالتكذيب او للعطف
اي اجحدتموها ومع جحودكم لم تلقوا اذهانكم لتحققها وتبصرها
فان المكتوب اليه قد يجحد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا
يدع مع ذلك ان يقراه ويتفهم معانيه ويحيط بمضامينه
اماذا كنتم تعملون بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا
التكذيب ومثاله ان يقول لراعيك وقد عرفته رويعي سوا
تاكل نعمتي ام ماذا تعمل فيها فتجعل ما تبتدي به وتجعله اصل كلامك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)